

# في رثاء الإنسان . . يوسف المناعي

حقيقة كنت الانسان بحق، خاصة عندما كنت تتصدر مقعدا هو مناسب لك في إدارة التسجيل العقاري «الطابو» وبالتحديد في الطابق الثاني من مبنى باب البحرين. كان القسم الذي تشرف عليه هو قسم التسجيل لكل الاملاك والذي جعلت منه الواجهة الجميلة لكل انسان شريف مثلك يتقدم لك بأوراقه، سواء كانت مبايعة او هبة او تسجيل ارث شرعي او مناقلة من عقار الى عقار آخر، فتقابل به بتلك الابتسامة الخفيفة الدالة على الصدق وحسن النية، وبيد نظيفة وكريمة تأخذ اوراقه تتأكد منها ان كانت صحيحة قابلة للتسجيل، وان كانت ناقصة في بعض الاملاءات تضع كل كلمة في مكانها الصحيح. هذه كانت أخلاقك العالية التي يشهد لك بها كل من عرفك.

كنت مرحا مع اخوانك موظفي هذه الادارة، ومرحا في تعاملك معهم بكل ادب واخلاص، فأحبوك

وأحبتهم، وشاركتهم في الجلسات النظيفة والمحترمة وخاصة في رحلات البر والبحر.

حرصت على تعليم اولادك الى ان رفعوا هامتك الشريفة، وها هم يشتغلون في الدفاع عن الوطن. مازلت اتذكرك واتذكر وجهك اللطيف واتذكر مساء كل جمعة مباركة حين كنت تخاطبني عبر هاتفك وانت طريح الفراش، وما أعظمك عندما تسألني عن كل واحد تعرفه ويعرفك! تسألني عن عبدالرحيم محمد، وعن خليفة سعد ربيعة، وعن صباح البنعلي، الذين حرصوا على الحضور لمراسم الصلاة عليك وتشيع جنازتك التي صلى عليها جمع غفير من اهلك واخوانك وابناء عمومتك وكذلك اولادك الاعزاء، وقد كان الاغلب في تسابق لحملها على الاكتاف ومن بينهم صديقك العزيز صباح الذي لم يتركها حتى مثواك الطاهر. في عملك الذي أنيط بك كانت

نفسك عزيزة ولا يأخذك الغرور ولا الجشع بل كنت قنوعا بما كتب الله لك من الرزق الحلال، ومن جيبك تكون الصدقة في سرية تامة، حتى ان امرأة اخبرتني عندما ارادت تسجيل قسم هو ارث من والدها ان تكاليف رسوم الادارة أصرت على ان تدفعها أنت بنفسك، فيما ذكر لي رجل مسن عندما سألته: بكم اشتريت النظارة الطبية التي تلبسها فأجابني ان ثمنها دفعه يوسف المناعي. هذه بعض الاشياء وغيرها لا يعلمه الا الله، وهذا هو الاصل والعائلة الطيبة التي تمتد جذورها بدءاً من عائلة المناعي وبن هندي والهاشل واعجيمي وبن بادي.. تلك الاسماء والالقاب الشريفة، فتم قرير العين يا عزيزا على كل انسان شريف عاش على هذه الارض المباركة، سائلا الله تعالى أن يرحمك رحمة واسعة ويسكنك فسيح جناته.. اللهم آمين.

عبدالرحمن راشد القصاب